رحلتان

رحلة الصيف :

تذكرت وجهي غداة استفزّ القطا
وقلت : الرمال
تحط عرائش ماء على متعب اثخنته ارتعاشات يوح الما
تذكرت وجهي ففرت عباءات ليلي
ورشت عيون الحصى
سماوات وجدي ،
بطيب الشآم ونجد ،
فأورقت ظلا وسعفا .

●

تمر القوافل
محملة بالنضار
وبالمسك مدهونة والبهار
هتفت (وكنت أشول أحمرار اظلما
وأسقي جبين انتظاري
بقايا أنتظاري ،) :
الا أيها المتخمون انشروا ماءكم
على أهلي المتعبين ، فأني تذكرت وجهي
فقاتلت دون الخيام التي تشرب القيظ في الهاجرة
(وكنتم الا أيها البدو لا تفتحون الطريق القتيله
ولا تنصتون لنوح جديله)
صرخت : الا أيها المتخمون
يسيل أخضراري على جبهة الدرب .
خلوا الطريق أشبّ انتصارا .
ومرّوا ..
ومرّت خفاف النياق
فآه : شممت احتراقي
فأغضيت ، يا وشم بخل العشيرة ،
تأبطت جرحي (فلا ريح نجد تهيج اشتياقي
ولا نفحة من عرار (الشآم)
وهوّم خطوي على جنح طير يحث المسير الى نبع شمس
فحمّلت وجدي على محمل السيف، اني اجس الاحبه ،
ـ أماء سراب عيون الجزيرة ؟
ـ وخيل مغيرة .
فيا شجر البخل ان عذوق الشجا
شوارع ماء فرات
تشد الاعنه
وان الاجنه
جباه جياد الرجا .

رحلة الشتاء

رحلت ريح القيظ. امتد الجسد البارد في وهج الرمل انجمد الماء. انفطر الماشون على جزر النخل. احتدموا بين الشاطىء والشجر المستلقي، دون غصون يستف عروقه
ويحط على زغب الموت حروقه .
حملوا أحزانهمو أعشاش عصافير بللها المطر
(أنتم تمشون على قلبي
فثبوا كالنسمات خفافا .
أنتم وأنا شجر يورق فصلا خامس
فالتحموا .. يولد فارس)
حملوا أحزانهمو . زرعوا بعض أغانيه على مدن الوجد مشوا
فتوضأ في صلواتهمو التعب ..
ـ أنتبهوا
نزّ الموت نصالا تذبح شارات الآتين على مقل الرمل
أنتبهوا ..
كانوا وجها يلبس أزهارا حمراء ..
وكان الجسد البارد يحرق قدام ملايين العرب
انتبهوا ..
فأحتفر الغزو بقايا بئر كانت تفتح عطش الشهداء .

●

من يشهد في يوم الدين أمام الله بأن الوطن المصلوب على أردية الجدران
ذبحته تجارة صيف وشتاء ؟
من يشهد ان قوافلها ـ الذهبا
لا تفتح بابا في زمن الغضب

●

اني أشهد ان الجسد المطعون بوخز رماح الغرباء ، الاهل ...
سيوقد ، في الليل ، عيونا ـ تبصر ما يخفيه الرمل ..
وان العائد من سفر
وطن للماء .

العراق ـ بصرة

عبد الكريم راضي جعفر